الثورة
الجمعة 11 ذو القعدة 1433هـ 28 سبتمبر 2012م العدد (17482)

نقاط

أسوأ حالات الفساد

محمد العزيزي

للفساد المالي والإداري مخاطر وخيمة على البلاد والعباد، لأن الفساد عموده وذروة سنامه هاتان الوظيفتان المال والإدارة المسيّرة لهذا المال، فإذا اختلت نظم الإدارة خربت الدولة وتهاوت وقوضت أركانها؛ والفساد سبب في شقاء المجتمعات؛ والفساد لا يجر وراءه إلا فساداً .. وهنا يؤكد خبراء أن الضعف في الإدارة يؤدي حتماً إلى استفحال الفساد ومنع ضعف هيبة الدولة وفشلها.

ولذلك من أسباب نجاح أي عمل في الحياة الرقابة عليه كي يشعر القائم على هذا العمل بالمسئولية الذاتية والمفروضة وحتى يظهر العمل المنشود جلياً وكما يجب أن يكون .. لأن غياب الرقابة والإدارة الرشيدة وضعفها والقائمين عليها نتائجها تكون محسومة سلفاً.

في اليمن يتحدث عموم الناس عن الفساد وتغلغله في المرافق والأجهزة الحكومية؛ وأصبحت ظاهرة الفساد تأخذ منحى كبيراً من اهتمام المجتمع والدولة، وأيضاً المجتمع الدولي .. وبدأت كل هذه الأطراف تطرح العديد من التساؤلات عن عوامل انتشار الفساد والحلول الناجعة للسيطرة عليه وكبح جماح هواته.

وأحسب هنا أن المعركة في العملية التنموية هي جودة الإدارة وقوتها كونها الدافع الحقيقي للتطور وفي دفع ماكينة الإنتاج وتحقيق المراد في تقديم اليمن على الوجه الأكمل الذي ينبغي أن يكون عليه في الحاضر والمستقبل.

ذات مرة ليست بالبعيدة طرح خبير ومدرب أوروبي علامة استغراب عريضة لما يطرح عن الفساد في اليمن وقال «أنتم العرب تبالغون وبكلام فضفاض عن نهب المال العام وحال الفساد ولا تريدون الحل النهائي لهذه القضية» وكأنه يقول لنا إن الدولة ومكوناتها الأربعة راضية عن الفساد .. تابعوا ماذا قال ذلك الخبير «عوامل وأسباب الفساد باليمن عامل وسبب واحد فقط ويتمثل في سوء وضعف الإدارة الحكومية للمرافق والمال العام .. أما أساليب مكافحة هذه الظاهرة التي تدّعون خطورتها وتطلبون مساعدة المجتمع الدولي من أجل القضاء عليها فيبدأ من تطبيق الشفافية والثواب والعقاب والحكم الرشيد .. وهذا لايمكن أن يتأتى إلا من خلال تطبيق القانون والردع واستعادة الأموال المنهوبة؛ وأظن أن تقديم مسئول كبير للمحاكمة كفيل بردع الآخرين والحد من الفساد».

أعتقد أن ما قاله الخبير الأوروبي كلام منطقي وقريب جداً من الواقع والدليل واضح من خلال جرائم الفساد التي ترصدها الجهات المعنية تحت مسميات مختلفة كالاستيلاء واختلاس المال العام وتسهيل استيلاء .. وهذا ما يؤكده غالبية القضاة ورجال القضاء أن الحكومة اليمنية تعاني من سوء وضعف في الإدارة وحسن النية في استخدام الوظيفة العامة .. في ظل غياب العيون التي تراقب المشهد العام للأداء الوظيفي والمالي من جهة؛ وكذا غياب القانون الرادع في لحظات الدراما التي تتخلل عملية الفساد واستغلال الإدارة المتسببة بوقوع الجريمة بحق المال العام .. وهذا يمثل أسوأ حالات وأنواع الفساد في الدولة بشكل عام.

من دلالات زيارات الرئيس

بدر بن عقيل

ظرف استثنائي.. وفرصة استثنائية.. هذا هو العنوان الأبرز وخلاصة الخلاصة للجولة الخارجية لفخامة الأخ عبدربه منصور هادي رئيس الجمهورية لعدد من الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية، وتثبت للعالم الذي وقف معنا في الخروج من أزمتنا الطاحنة التي عانينا منها وعلى مدار عام ٢٠١١م وما زالت نتائجها وتداعياتها خطيرة تلقي بظلالها على الوطن والمواطن، بأننا بدأنا نسترد شيئاً من عافيتنا.. وأنفاسنا المخنوقة وأحلامنا المشروعة ونخرج رويداً رويداً من عنق الزجاجة..!!

ومن الجميل جداً أن تأتي هذه الجولة في خضم احتفالات شعبنا اليمني بالعيد الذهبي لثورة ٢٦ سبتمبر المجيدة وما تحمله هذه المناسبة من دلالات ومعانٍ جمة.. وكتجسيد ساطع للهدف السادس من أهداف الثورة اليمنية الخالدة، وبما يتوافق مع بقية الأهداف وتعزيزها على أرض الواقع ذلك أن هذه الجولة ستتناول علاقات التعاون الثنائي بين بلدنا وهذه الدولة الصديقة، وآفاق تعزيزها والانطلاق بها إلى مساحات أوسع في مختلف المجالات ناهيك عن مناقشة وتناول آخر المستجدات على المشهد اليمني ومسار تنفيذ التسوية السياسية على ضوء المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية المزمنة.

ولعل محطات زيارة الأخ الرئيس لكل من لندن وواشنطن وباريس تأتي – أيضاً – تقديراً لدورهما الكبير والفعال في الخروج باليمن إلى بر الأمان بتجنيبه ويلات الحرب ورحى الصراع والتشرذم والانقسام والوقوف إلى جانبه اقتصادياً وأمنياً وسياسياً، إضافة إلى حضوره مؤتمر أصدقاء اليمن الذي سينعقد في مدينة نيويورك في السابع والعشرين من سبتمبر الجاري وبمشاركة الكثير من الدول المانحة والإعلان عن تعهدات مالية وهذا الأمر الذي في طياته ونتائجه بشرى سارة لعافية اقتصادنا الوطني، وتذليل كافة المصاعب القائمة وبما يخدم تحقيق تطلبات المرحلة الانتقالية بالصورة المرجوة.

ولا شك أن الأخ عبدربه منصور هادي رئيس الجمهورية وهو يحمل في جعبته كل هذه الآمال والتطلعات، إنما يفي بوعده وعهده للشعب اليمني الذي خرج في فبراير الماضي ليقول (نعم) للرئيس التوافقي.. نعم لرجل المرحلة الصعبة نعم للبناء والتنمية والأمن والاستقرار والاستثمار.

ومن هذا المنطلق ما أحوجنا اليوم وأكثر من أي وقت مضى للتعاون والتكاتف والترفع من الصغائر لما فيه مصلحة البلاد والعباد، ففي هذا الوطن الكبير المعطاء جميعنا نركب سفينة واحدة معنيين بأن نصل بها إلى بر الأمان فلا أحد منا يملك سفينة نوح.. أو عصا موسى..!!

وإذا كنا نحتفل ونبتهج بالعيد الذهبي لثورة ٢٦ سبتمبر المجيدة فما أعظم وأجمل أن نجعل من هذه المناسبة وأعيادنا الوطنية وقفة تأمل واستقراء لتحديد المسار ونبذ كل أشكال الفتنة والتعصب والتطرف والإرهاب والانتماء إلى حزب واحد كبير وجليل هو حزب الوطن وبهذا نحقق الوفاء والعرفان لشهداء الثورة اليمنية الأبرار ثم لنمض بثبات نحو تحقيق المزيد من الغايات المنشودة.

● **وختاماً:**

لا يختلف اثنان على أن زيارة فخامة الأخ عبدربه منصور هادي رئيس الجمهورية إلى كل من لندن وواشنطن وباريس تصب غايتها في مصلحة الشعب اليمني (إعطاء جرعة كبيرة من الآمال والتفاؤل) ما أحوجنا إليها في ظل ظرف أقل ما يوصف بأنه مأساوي وكارثي..!!

ظروف تتناسب من الجميع وعلى كل ألوان الطيف السياسي والاجتماعي الاصطفاف حول القيادة السياسية وحكومة الوفاق الوطني لتنفيذ أهداف وغايات المرحلة الانتقالية خاصة وأن كل المجتمع الدولي وقف وسيقف إلى جانبنا وهي فرصة ولحظة تاريخية يجب أن لا نضيع في وسط معمعة الأهواء والمكايدات والفوضى التي لا تبني وطناً سوياً نحلم بالعيش فيه.

فرصة يجب أن نعض عليها بالنواجذ، ونضع مصلحة اليمن فوق كل اعتبار ولتسود الحكمة اليمانية وتتشابك أيادي أهل سبأ بقوة ومودة وننشر في ربوع السعيدة الأمن والأمان والطمأنينة.

إلى المدارس أم إلى المكابس؟

بشير المصقري

أقبل العام الدراسي الجديد بأعبائه ومتطلباته وبدت الأسر المعدمة والفقيرة فريسة سهلة ولقمة سائغة لوحش كاسر لايحتمل التأجيل والترحيل فيما تسمر أرباب الأسر أمام هم من الهموم الكثيرة التي تواجههم في الحياة وبالأخص تلك الأسر التي تقع تحت خط الفقر – وبعيداً عن قضايا التعليم ومشاكله المؤرقة والدفع بالتلاميذ إلى المجهول التعليمي في بلادنا وإلى ذلك التدني المهول في التحصيل العلمي – تزايدت طلبات واحتياجات التلاميذ في بداية هذا العام الدراسي بدءاً من الزي المدرسي الذي لا أدري لماذا يتم تغييره كل عام خاصة زي الفتيات مما يثير الشك بوجود عقود تجارية بين موردي الأقمشة والخياطين ومدراء المدارس ثم الدفاتر والأقلام والقرطاسيات وزمزمية المياه والحجاب وهلم جرا ..... ألخ وبسبب هذه التراكمات تنتاب المرء الشفقة على الآباء ذوي الدخل المحدود والآباء العاطلين عن العمل ناهيك عن أن هؤلاء معظمهم ممن لديهم قرابة خمسة أبناء فأكثر وطبقاً لهذه الحالة وقع كاتب هذه السطور في فخ مطالب وأعباء العام الدراسي بإبنة واحدة فقط هي « مها بشير « التي أعد العدة لإدخالها رحاب المجهول التعليمي فوجدت نفسي محاصراً بمتطلباتها الدراسية ومستلزمات المدرسة لينقضي الأسبوع الأول من بدء الدراسة ومها عاكفة في المنزل حتى إشعار آخر وانتظار ظرف لطيف يمكنني من تلبية احتياجاتها الدراسية في كل صباح تنظر مها من نافذة المنزل إلى باص المدرسة الأهلية الذي يحضر لأخذ اولاد الجيران وتتدافع أشواقها لمعانقة الفصل الدراسي وعلى إثر ذلك تنتظر والدة مها لحين عودتي إلى البيت لتصب وابلاً من الانتقادات على إطلالتي فيما تبدو مها مستغربة من مماطلتي وهي لا تدرك أن « سيدي حسن « يخيم على والدها من بعد عيد الفطر المبارك وأن هذا الضيف الثقيل أختارها هي هذه المرة لتكون ضحية لشطحاته ورغائبة البغيضة مثل والد مها هناك المئات من الآباء عجزوا عن توفير احتياجات أبنائهم في بداية العام الدراسي بل أن هناك من اختار لأبنائه الذهاب إلى المكابس بعد جمع القناني البلاستيكية والعلب الفارغة والمخلفات المعدنية في شوائل صارت بديلاً للحقيبة المدرسية على ظهورهم الصغيرة واستلام ثمنها لإعالة آبائهم وأسرهم فحمدت الله أنه مازال بمقدوري إبقاء ابنتي في المنزل وإعالتها ولسان حالي يقول « لو كان الفصل رجلاً لشربت من دمه.

بصمة حروف

ليلة إيقاد الشعلة!

عبدالخالق النقيب

■ المفاهيم المتصلة بالمناسبات الوطنية عادة ما نترك مهمة غرسها وتأصيلها في نفوس الأبناء والأجيال للظروف والمصادفات لتتولى صياغتها بطريقة ارتجالية وعبثية، وغالباً لا نأبه لها حتى وإن كنا نلحظ أنها تختط طريقها للتلاشي والانقراض ، الارتباط بوهج الثورة السبتمبرية ومهمة إنعاش قيمها الخلاقة لا يجب أن تقتصر على المنهج المدرسي العقيم أو الدور الإعلامي الباهت ، تأسيس ذلك الارتباط يبدأ من داخل الأسرة .

■ مازلت أتذكر الغبطة والسرور وهي تحتفر على وجه أبي - طيب الله ثراه - فرحاً وابتهاجاً بالثورة السبتمبرية ، الرجل بسيط للغاية ، حياته محاطة بالحظ العاثر ، ذاكرتي مازالت تنثر أمامي كيف كان يبتهج بشهر سبتمبر ويحيطنا بأجواء ثورية كاملة ، يدخر من المال ما يكفي للقيام برحلة أسرية في الليل ، تحديداً ليلة إيقاد الشعلة ، نذهب بمعيته إلى القبر المصري (منطقة عصر) حيث نطل على العاصمة من هناك وهي مزدانة بالقناديل والأضواء ، أتذكر جيداً حرصه على أن يتتبع الرؤية له يلتمس شيئاً من احتفائية إيقاد الشعلة بالتحرير ، من عصر حيث القبر المصري ورمزيته الثورية أيضاً كان يحصي لنا شوارع صنعاء المزدانة والأكثر وهجاً حيث تتجلى الأضواء والقناديل الملونة في شارع الزبيري الممتد حتى باب اليمن ، خط المطار ، برج تليمن ، اليمنية ، تلك المباني التي احتفرت في ذاكرتي وكانت تمثل معالم العاصمة صنعاء حينها ، من أعلى قمة جبل نقم تتجلى الأضواء وقد كتبت ٢٦سبتمبر ، كنا لا نبرح مكاننا حتى تنتهي الألعاب النارية التي تطلق من نقم والعرضي والمناطق الممتدة باتجاه المطار والعاصمة شمالاً.

■ غير أن أبي - رحمه الله - أحد من تسلح إبان الثورة والتحق بالجيش الجمهوري وشارك حتى وصل مع رفاقه الأحرار إلى محافظة حجه ، ثمة شيء آخر يبدو لافتاً ويجعلني أجزم أنه كان ثورياً سبتمبرياً حتى النخاع ، أنني كما أخوتي لا نتذكر أننا خرجنا في رحلة ترفيهية في حياته قط سوى مداومته وحرصه على ليلة إيقاد الشعلة التي كنا لا نشعر بسعادة كسعادتنا بتلك الليلة، حديثه عن الثورة ومغامرات الثوار الثلايا والعلفي والزبيري وغيرهم وحكايا الجنود المصريين الذين شاركوا في الثورة لا تنتهي ، كنا نستعذب الحديث ونكاد نفهمه وندركه رغم أننا كنا صغار السن ، لم تنقطع عادتنا برحلة ليلة إيقاد الشعلة كنا ننتظرها ونترقب موعدها طوال العام حتى أصبحت الرحلة تمثل رمزاً لارتباطنا بثورة السادس والعشرين من سبتمبر.

■ ظلت ذاكرتنا مع الوالد خالية من الرحلات عدا ليلة إيقاد الشعلة ، اليوم أدركنا مدى تأثير ذلك علينا وسر تعلقه الشديد بتلك الليلة ، تعاقبت السنوات وصار لدينا أطفال وتغيرت معالم حياتنا كثيراً إلا أن تفاصيل ليلة إيقاد الشعلة مازالت متوهجة في ذاكرتنا.. أفخر بوالدي السبتمبري.

فيسبوكيات

JOIN US ON facebook CLICK HERE

عاصمة للضنك

فهد العميري

بين الفينة والأخرى يمكنك أن تكون ضحية لمرض مرعب يقال له «حمى الضنك» هذا المرض الذي قد يأتيك من بين يديك أو من خلفك على شكل صداع خفيف ما يلبث أن يكشر عن انيابه ليجعلك جثة هامدة سرعان ما يتخطفها الموت ويكتبك في عداد الراحلين.

حينها لن يكون بوسعك اللجوء إلى المرافق الطبية لتحميك من موت محقق يتربص بك إلا في حدود ضيقة كون هذه المرافق تفتقد ابسط اللوازم الصحية ناهيك عن امتهان عدد منها المتاجرة بحياة المرضى وكرامتهم وتحول الكثير منها إلى محطات عبور إلى المقبرة ليس إلا.

صباح سبتمبري

د. وهيبة فارع

● صباح الثورة والحمهورية، التي لولاها لما عرفنا المدرسة ولا ارتقت مواهبنا،، صباح الأحرار والشهداء الذين ضحوا خلال خمسين عاماً، صباح الأمل بعهد جديد ويوم جديد لا يستثني ولا يقصي ولا يهمل أحداً، وإنما أياد تتعانق من أجل غد أفضل وصحة أفضل وتعليم أفضل ديمقًراطية افضل، صباح الوجوه الجميلة من شباب وشابات تعانق هاماتهم السماء من أجل يمن واحد واعد بالتنمية والرخاء.. إنه فجر يوم من ايام سبتمبر الغالي التي تستحق التهنئة.